

زاد المسير في علم التفسير

والثالث أن الهاء هاهنا في معنى تثنية والتقدير فأُنزل اﷻ سكينته عليهما فاكتفى
بإعادة الذكر على أحدهما من إعادته عليهما كقوله واﷻ ورسوله أحق أن يرضوه ذكره ابن
الانباري .

قوله تعالى وأيده أي قواه يعني النبي صلى اﷻ عليه وسلم بلا خلاف بجنود لم تروها وهم
الملائكة ومثى كان ذلك فيه قولان .

أحدهما يوم بدر ويوم الأحزاب ويوم حنين قاله ابن عباس .

والثاني لما كان في الغار صرفت الملائكة وجوه الكفار وأبصارهم عن رؤيته قاله الزجاج .
فان قيل إذا وقع الاتفاق أن هاء الكناية في أيده ترجع إلى النبي صلى اﷻ عليه وسلم فكيف
تفارقها هاء عليه وهما متفقتان في نظم الكلام .

فالجواب أن كل حرف يرد إلى الأليق به والسكينة إنما يحتاج إليها المنزعج ولم يكن النبي
صلى اﷻ عليه وسلم منزعجا فأما التأييد بالملائكة فلم يكن إلا للنبي صلى اﷻ عليه وسلم
ونظير هذا قوله لتؤمنوا باﷻ ورسوله وتعزروه وتوقروه يعني النبي صلى اﷻ عليه وسلم
وتسبحوه يعني اﷻ D .

قوله تعالى وجعل كلمة الذين كفروا السفلى فيها قولان .

أحدهما أن كلمة الكافرين الشرك جعلها اﷻ السفلى لأنها مقهورة وكلمة اﷻ وهي التوحيد هي
العليا لأنها ظهرت هذا قول الأكثرين .

والثاني أن كلمة الكافرين ما قدروا بينهم في الكيد به ليقتلوه وكلمة اﷻ أنه ناصره

رواه عطاء عن ابن عباس وقرأ ابن عباس والحسن وعكرمة وقتادة والضحاك ويعقوب وكلمة اﷻ
بالنصب